من حقوق الزوج (الطاعة)

نبدأ الآن في الدخول داخل بيوتنا بعد أن تكلمنا عنها قبل أن تتكون.

إننا نجد أن كثيراً من المشكلات الزوجية، والاضطرابات الأسرية العائلية، وما يترتب عليها من الشقاء وتضييع الأولاد وانفراط العقد، وفشو المنكرات، إنما يكون لأحد هذه الأسباب.

(الجهل)عدم معرفة كل من الطرفين لحقوق الآخر.

(الاعراض)عدم الوقوف عند حدود الله تعالى.

(العناد) عدم إعطاء الحق لأهله.

ومن هنا كان لا بد من بيان هذه الحقوق، ولنبدأ في هذه دقائق ببيان حق الزوج على زوجته لعظمه، وعظم حقه عليها.

<u>@ بيان عظم حق الزوج على الزوجة وأهمية مكانته:</u>

وقد قال ابن قدامة -رحمه الله-: "وحق الزوج على زوجته أعظم من حقها عليه لقوله تعالى : {وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ}.

روى أهل السنن: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: قَدِمَ مُعَاذٌ الْيَمَنَ، أَوْ قَالَ: الشَّامَ، فَرَأَى النَّصَارَى تَسْجُدُ لِبَطَارِقَتِهَا وَأَسَاقِفَتِهَا، فَرَوَّى فِي نَفْسِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُعَظَّمَ، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ النَّصَارَى تَسْجُدُ لِبَطَارِقَتِهَا وَأَسَاقِفَتِهَا، فَرَوَّأْتُ فِي نَفْسِي أَنَّكَ أَحَقُّ أَنْ تُعَظَّمَ، فَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ آمُرُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَلَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا كُلَّهُ، حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا عَلَيْهَا كُلَّهُ، حَتَّى لَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ لَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ».

روى أحمد وغيره عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْنُونَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتُصْعِبَ عَلَيْهِمْ، فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْنَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ اسْتُصْعِبَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ، وَقَدْ عَطِشَ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: " قُومُوا " فَقَامُوا، فَدَخَلَ الْحَائِطَ وَالْجَمَلُ فِي نَاحِيَتِهِ، فَمَشَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلِبِ، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ، فَقَالَ: " لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ ". فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطُّ، حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ وَنَحْنُ نَعْقِلُ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، فَقَالَ: " لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا".

أخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة له، فقال: يا رسول الله هذه ابنتي قد أبت أن تتزوج، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: "أطيعي أباك" فقالت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "حق الزوج على زوجته أن لو كانت قرحة فلحستها ما أدت حقه". قالت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا".

<u>@ السكن والمودة تأتي أولا من الزوجة :</u>

- أول « واجب » على الزوجة.. في كتاب الله تعالى..

- ** وَرَدَ مرتين.. في كتاب الله..

١. في قوله تعالى.. (لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) (الأعراف ١٨٩)٠

٢. وفي قوله تعالى.. (لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) (الروم ٢١)٠ وهذا خبر مضمن الأمر أي لتكن سكنا له..

- إذًا.. الواجب الأول.. على الزوجة.. هو.. « تسكين » أعصاب الزوج !!

- وبعد هذا « التسكين » تأتي المودَّة.. وتأتي الرحمة..
- مصداقًا لقوله تعالى.. (لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)۰
- فإذا انتفى « التسكين ».. انتفت المودَّة.. وانتفت الرحمة..
- وإذا حَلَّ « التسكين ».. حَلَّت المودَّة.. وحَلَّت الرحمة..
* حتى « المودَّة » هي واجبٌ على الزوجة «قبل» أن تكون واجبًا على الزوج.. مصداقًا لقوله صلى الله عليه وسلم.. «ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟!
قال.. [الودود].. الولود.. [العؤود] على زوجها.. التي إذا آذت أو أوذيت.. جاءت حتى تأخذ بيد زوجها.. ثم تقول.. والله لا أذوق غَمضًا (نوما) حتى ترضى»۰

★<u>من</u> حقوق الزوج على زوجته:

<u>١- إن من «أعظم الأعمال» التي تَنالُ بها الزوجة رضا ربها.. هي «طاعة الزوج في المعروف»!!</u>

- وها هو صلى الله عليه وسلم.. يُقرن «طاعة الزوج» بأصول الإسلام.. حيث قال.. «إذا صلَّتِ المرأةُ خَمسَها.. وصامَت شَهْرَها.. و [أطاعَت زَوجَها].. وحفِظَت فرجَها.. فلتَدخُلْ مِن أيِّ أبوابِ الجنَّة شاءَت»۰
- وقيل يا رسول الله.. أيُّ النساءِ خيرٌ ؟!
قال.. «التي تسرُّهُ إذا نَظَرَ.. وتُطيعُهُ إذا أمرَ.. ولا تُخالفُه في نفسِها ولا في مالِهِ بما يكره»۰

<u>★ وإذا تعارضت.. طاعةُ الزوج مع طاعةِ الوالدين.. قُدِّمت طاعةُ الزوج!!</u>

- لقوله صلى الله عليه وسلم.. «لو كُنتُ آمِرًا أحدًا.. أن يسجدَ لأحدٍ.. لأمرْتُ المرأةَ.. أن تسجدَ لزوجها»۰
- ولم يقل : لأبيها.. !!
- وقال الإمام أحمد.. رحمه الله.. في امرأة لها زوج وأم مريضة.. «طاعة زوجها أوجب عليها من أمها.. إلا أن يأذن لها»۰
٢- ثم إياك أيتها المرأة المسلمة من طلب الطلاق من زوجك بغير سبب، بعض النساء تسارع بطلب الطلاق من زوجها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ" رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٣- عدم خروجها من بيته إلا بإذنه: قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ففي الآية دلالة على أن النساء مأمورات بلزوم البيت، منهياتٌ عن الخروج، ولو كان الذهاب إلى أهلها.

كما أن الإسلام خاطب الرجل بأن له الحق في منعها ولكن باستخدام أسلوب سليم، قال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا) [متفق عليه]، فيُفهم من الحديث أنها إذا أرادت الخروج لا بد أن تستأذن، كما يُفهمُ منه أن للزوج منع زوجته من الخروج إلا ما استثني شرعًا.

٤- ألا تصوم تطوعاً: لأن صيام التطوع بغير إذنه قد يضيع عليه كمال الاستمتاع حتى لو كان ذلك تطوعا بعبادة. ولا تأذن لأحد بدخول بيته إلا بإذنه: ولا تُدْخِل بيتَه أحدا يكرهه. فعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أَيضاً أَن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَحلُّ لامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإِذْنِهِ، وَلا تَأْذَنْ في بَيْتِهِ إلاَّ بِإِذْنِهِ» متفقٌ عليه.

وقد تكون هذه النقطة هي السبب الرئيسي للعديد من المشكلات الأسرية، فقد يكون الزوج يغار من شخص معين على زوجته أو على خلاف مع شخص معين ثم يفاجأ بأن هذا الشخص دخل بيته، ويجعل الزوجة محل اتهام وشك. فالزوج هو قائد هذا البيت وله الحق في تحديد من يدخل هذا البيت ومن لا يدخله.

٥- ومن حق الزوج على زوجته أن تصون عرضه: وتحافظ على شرفها، ولا تتساهل في خلوة أي أجنبي بها، ولا سيما أقارب الزوج وأقاربها الذين ليسوا بمحارم، وحقيقةً هذه النقط من النقاط المهمة والتي يجب أن تنتبه إليها المرأة، الزوج غير موجود بالمنزل، والمرأة وحدها بالمنزل أو معها أطفال غير مميزين، يأتي قريب لها أو قريب لزوجها أو حتى أخو زوجها فيدخل ويجلس ينتظر الزوج، موقف ربما يحدث كثيراً ونحن نعتبره موقف عادي، ماذا قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ الْحَمْوُ الْمَوْتُ" متفق عليه. الحمو هو قريب الزوج أخوه أو ابن عمه. وأن ترعى ماله وولده وسائر شؤون منزله، لقوله تعالى: (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله). أي أن النساء الصالحات، مطيعات لله ولأزواجهن، حافظات لغيبتهم إذا غابوا، فيحفظن أنفسهن، ويحفظن أموال أزواجهن حتى يعودوا.

٦- تمكين الزوج من الاستمتاع: وإذا امتنعت الزوجة من إجابة زوجها في الجماع وقعت في المحذور وارتكبت كبيرة، والحيض ليس بعذر في الامتناع لأن له حقا في الاستمتاع بها بما عدا الوطء في الفرج.
فعصيانه في هذه الحالة من أكبر المعاصي، فعلى المرأة ألا تتعلل بانشغالها في واجباتها المنزلية لتقصر في حق زوجها. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: « إِذَا دعَا الرَّجُلُ امْرأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فلَمْ تَأْتِهِ فَبَات غَضْبانَ عَلَيْهَا لَعَنتهَا الملائكَةُ حَتَّى تُصْبحَ» متفقٌ عليه.

٧- أن تحفظ ماله ولا تفرط فيه أو تبعثره: إلا إذا كان حريصًا على المال حرصًا شديدًا، بحيث لا يوفر لها حتى النفقة على نفسها وأولادها، فيجوز تأخذ بقدر الحاجة. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، لَا يُعْطِينِي مِنْ النَّفَقَةِ مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي بَنِيَّ إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ، فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكِ وَيَكْفِي بَنِيكِ" متفق عليه.

٨- ومن حق الزوج على زوجته أن تتزين له وتتجمل: وأن تبتسم في وجهه دائما ولا تعبس، ولا تبدوا في صورة يكرهها، فلا ينبغي أن تظهر أمامه بمظهر ينفر منه، كأن تلبس ملابس سيئة المنظر، أو تقترب منه وبها روائح غير مناسبة من آثار الطبخ وغيره، فإن ذلك من شأنه أن يكرّه الزوج فيها، ويُنَفِّره منها، فقد قال: ((خير النساء من تسرك إذا أبصرت، وتطيعك إذا أمرت، وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك)).
والعجب كل العجب من إهمال المرأة لنفسها في بيتها بحضرة زوجها، وإفراطها في الاهتمام بنفسها وإبداء زينتها عند الخروج من بيتها، يقول أحد الأخوة: إني أفرح إذا ذهبت زوجتي إلى الزواجات، قلت لماذا؟ قال: لأني أراها في ذلك اليوم أنيقة جميلة متعطرة.

فاتقي الله يا أمة الله في نفسك وزوجك، فإنه أحق الناس بزينتك وتجملك، وإياك وإبداء الزينة لمن لا يجوز له رؤيتها، فإن هذا من السفور المحرم.

٩- ومن حق الزوج أن تقوم بالخدمة في بيته: وتدبير المنزل وتربية الأولاد، ولا يصح التفريق بين شريفة و دنيئة، وفقيرة وغنية. فهذه فاطمة بنت رسول الله أشرف نساء العالمين كانت تخدم زوجها.

روى البخاري (٣٧٠٥)، ومسلم (٢٧٢٧) عَن ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: " أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ، فَقَالَ: (عَلَى مَكَانِكُمَا). فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ:)أَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ.(

وقال أنس: "كان أصحاب رسول الله إذا زفوا امرأة إلى زوجها يأمرونها بخدمة الزوج، ورعاية حقه، وتربية أولاده".
وأسماء بنت أبي بكر كانت خادمة لبيتها، ففي البخاري ومسلم عَنْ أَسمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: تَزَوّجَنِي الزّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ فَرَسِهِ. قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ، وَأَكْفِيهِ مَؤُونَتَهُ، وَأَسُوسُهُ، وَأَدُقّ النّوَىَ لِنَاضِحِهِ، وَأَعْلِفُهُ، وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ، وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ لِي جَارَاتٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَكُنّ نِسْوَةَ صِدْقٍ. قَالَتْ: وَكُنْتُ أَنْقُلُ النّوَىَ مِنْ أَرْضِ الزّبَيْرِ الّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَىَ رَأْسِي، وَهِيَ عَلَىَ ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ.

١٠- ومن حق الزوج على زوجته أن تكتم سره وسر بيته، ولا تفشي من ذلك شيئا، ومن أخطر الأسرار التي تتهاون النساء بإذاعتها أسرار الفراش وما يكون بين الزوجين فيه، وقد نهى النبي (عن ذلك. فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند النبي) والرجال والنساء قعود، فقال صلى الله عليه وسلم: "عَسى رجلٌ يُحدِّثُ بِما يكونُ بينَهُ وبينَ أهلِهِ، أوْ عسَى امْرأةٌ تُحدِّثُ بما يكونُ بينَها وبينَ زوْجِها، فلا تَفعلُوا،فإنَّ مَثَلَ ذلكَ مَثلُ الشيطانِ لَقِيَ شيطانةً في ظَهْرِ الطرِيقِ فغشِيَها والناسُ يَنظُرونَ".

★ واليكُم .. العواقبُ الوخيمةُ.. المترتبةُ على نشوز المرأة لزوجها..
*** أولًا.. لا تُرفع صلاتُها فوق رأسها شبرًا..!**
- قال صلى الله عليه وسلم.. «ثلاثةٌ لا ترفعُ صلاتُهم فوق رءوسِهم شبرًا.. وذكر منهم.. وامرأةٌ باتت وزوجُها عليها ساخطٌ» .
*** ثانيًا.. دعاء أهلُ السماء عليها!!**
- قال صلى الله عليه وسلم.. «لا تُؤْذِي امرأةٌ زوجَها في الدُّنيا.. إلَّا قالَتْ زوجتُهُ مِنَ الحورِ العينِ: لا تُؤْذِيهِ.. [قاتَلَكِ اللهُ].. فإنَّما هُوَ عندَكِ دخيلٌ.. يوشِكُ أنْ يفارِقَكِ إلينَا» .
*** ثالثًا.. استحقاق دخول النار !!!**
- وقال صلى الله عليه وسلم.. «أيّما امرأة ماتت.. وزوجها عنها راضٍ.. دخلت الجنّة» .

- وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقام الزوج، وأنه طريق الجنة بالنسبة للزوجة في حديث الحصين بن محصن: ((أن عمَّةً له أتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في حاجةٍ، ففرَغت من حاجتها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: أذاتُ زوج أنتِ؟ قالت: نعم، قال: كيف أنتِ له؟ قالت: ما آلُوه إلا ما عجزت عنه، قال: فانظري أين أنتِ منه، فإنما هو جنَّتُكِ ونارُكِ))؛ [رواه الترمذي، وصححه الألباني]؛ والمعنى في الحديث: أي منزلة أنتِ منه، أقريبةٌ من مودته، مُسعفة له عند شِدَّتِهِ، مُلبِّية لدعوته، أم متباعدة عنه، كافرة لعشرته وإنعامه؟ فالزوج سبب دخول الزوجة الجنةَ برضاه عنها إن قامتِ بحقِّه ، وسبب لدخولها النار بسخطه عليها إن قصرتِ في ذلك.

* بل إن أكثر ما يُدخِل المرأةَ النارَ.. عصيانُها لزوجها.. وكفرانُها إحسانَه إليها..!!
- قال صلى الله عليه وسلم.. «أُرِيتُ النار.. فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن!
قيل.. أيكفرن بالله ؟!
قال.. يكفرن العشير.. ويكفرن الإحسان.. لو أحسنت إلى إحداهن الدهر.. ثم رأتْ منك شيئًا..
قالت: ما رأيت منك خيرًا قط» .

@ سقوط نفقتها:

النُّشوزُ لغةً :الاستِعصاءُ والامتِناعُ والتَرَفُّعُ، مِن النَّشْزِ، وهو ما ارتفَعَ وظَهَر
والنُّشوزُ اصطِلاحًا :هو مَعصيةُ المرأةِ زوجَها فيما فرَضَ الله عليها مِن طاعتِه،
والمرأةُ الناشِزُ: هي المرتَفِعةُ على زَوجِها، التَّارِكةُ لأمرِه، المُعرِضةُ عنه
تَسقُطُ النَّفَقةُ عن الزَّوجِ إذا نَشَزت الزَّوجةُ، باتِّفاقِ المَذاهِبِ الفِقهيَّةِ الأربَعةِ: الحَنَفيَّةِ ، والمالِكيَّةِ ، والشَّافِعيَّةِ ، والحَنابِلةِ ، وهو قَولُ عامَّةِ السَّلَفِ ، وحُكِيَ فيه الإجماعُ ؛ وذلك لأنَّ النَّفَقةَ في مُقابَلةِ التَّمكينِ، فتَسقُطُ بسُقوطِه.

★ ولو تساءلنا.. عن «علة» اهتمام الشارع الحكيم.. بطاعة الزوجة لزوجها..؟!
- لوجدنا أن الأسرة هي «اللبنة الأولى» من لبنات المجتمع.. ولابد من إحاطتها بهذا الكَمِّ الهائل من التحصينات العظيمة.. والأسوجة الصريمة.. وإلا انهارت وتهدّمت!!
- والأم مدرسة.. تعيش في بيت زوجها الذي هو مملكتها.. أكثر مما تعيش في بيت أبيها.. بل هي في بيت أبيها «ضيفة» كما يقولون!
- فلابد من إعداد هذه الأم.. إعدادًا جيدًا.. لتكون هي القدوة والنبراس لبناتها..!!
- فإن رأت البنت أمَّها.. طائعةً لأبيها.. فستكون هي بالطبع طائعةً لزوجها.. فالبنت تتحسس خطوات أمها جيدًا.. فصلاحُ الأم.. صلاحٌ لبناتها بلا شك!!
★ وكما أن ابنتَكِ.. لا تجرؤ.. أن تردَّ على أبيها كلامَه.. أو أن ترفعَ ناظريها إليه.. فعلِّميها..
- علِّميها.. أن زوجها.. أعظمَ قدرًا من أبيها.. وهو الأولى بالصبرِ عليه.. والإحسانِ إليه..!!
- علِّميها.. أن رضا زوجِها عليها.. نجاحًا لكِ ولأبيها.. وأن غضبَ زوجِها عليها.. فشلٌ لكِ ولأبيها..!!
- علِّميها.. أن أعظمَ هدية.. تقدمها لأبنائها..
هي.. «حسنة بر أبيهم» !!
فلو أنها أعطتهم الملايين.. وفي الوقت نفسه.. تطاولت على أبيهم.. وهدمت قوامتَه أمامهم.. فتسببت بذلك في تطاولهم عليه.. وكراهيتهم له.. فأمسوا عاقِّين له.. فأفقدتهم حسنة بر أبيهم العظيمة.. فأفقدتهم الجنة!!

فأين ملايينُها.. من تلك الخسارة الفادحة.. لجنةٍ عرضِها السماوات والأرض؟!

- علِّميها.. أن أهمَّ الأسباب لـ«هدوانِ سِرِّها».. ليس في رفاهية العيش.. بل هو في أن تتعلم.. أن بِرَّ زوجِها.. «أعظمُ».. من بِرِّ أبيها.. وأنها بذلك تكون هي الزوجة الصالحة التي نصَّ عليها الشارع الحكيم..

- تلك الزوجة.. التي يهفو قلبها لجنةِ ربها.. وليس لدنيا زائلة.. سهلة الخُلق.. غير متكبرة.. ودود.. عؤود على زوجها.. التي إذا آذت أو أوذيت.. جاءت حتى تأخذ بيد زوجها.. ثم تقول.. والله لا أذوق غَمضًا حتى ترضى»!!